

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

شدة المرارة أن يكون بكسر القاف .

قال أبو علي : هذه رواية أبي زيد وتفسيره .

وإن كان معناه فتلفظ أن يكون فتعقى بفتح القاف وصحة تفسيره وبيان معناه أن يقال فتعقى معناه فتلفظ بالعقوة والعقوة ساحة الدار .

قال أبو عبيد : ومنه قول مطرف بن الشخير : (الْحَسَنَةُ بِيْنِ السَّيِّئِئَتَيْنِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا وَشَرُّ السَّيِّئِ الْحَقُّ حَقُّهُ) .

ع : قال مطرف يوصي ابنه : يا عبد الله إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك فإن الحسنة بين السيئتين وخير الأمور أوسطها وشر السيئتين الحققة وإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .

ومن قوله : أن هذا الدين متين . . إلى آخر الحديث يُروى عن النبي .

وأسير بيت في هذا قول الشاعر : .

(عَلَيْكَ بِرَأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ... نَجَاةٌ وَلَا تَرْكُوبٌ ذَلُولٌ وَلَا مَعْعَبَا)

.

ومن أمثالهم : (لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصِرَ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ) 129 باب حذر الإنسان على نفسه .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم (حَلَّاتٌ حَالِيَّةٌ عَنْ كُوعِهَا) قال : وأصله أن تحلأ

المرأة الأديم وهو نزعٌ تحلته يعني باطنه فإذا رفقت سلمت وإن خرفت أخطأت فقطعت بالشفرة كُوعها